البيعان والسلعه قايمه تحالفا وترادا فاذا نظر الناظر ووجد المبيوع متى
فسخت عقودها رجع المشترى يعنى الى اصل ماله فاخذه من صاحبه اذ كان
قايما والا رجع بقيمته ان كان فاينا فعلم بذلك ان ذكر قيام السلعه ليس بشرط
فى التحالف والترادد وانما بينا هذا وبسطناه ليعلموا ان المعتمد فى هذا
المشتاب هو الاستدلال والنظر ونزيده وضوحا وتاكيدا ان الحكم
المعلق على احدى صفتى الشى يكون فى مسكوته ما يساوى منطوقه وفيه ما
يخالفه مثال ذلك قول الله تبارك وتعالى وحلايل ابنايكم الذين من
اصلابكم فاشتراط الاصلاب ينفى تحريم حلايل التبنى واما ابنوا الرضاع
فلم تفرق الاصول بينهم فى ارث ولا ولايه فكانوا فى معناهم وكذلك
من وطيها الابن بملك اليمين لم يات ذكر الحلايل لينفيهم وكذلك قوله لا
جناح عليهن فى ابايهن ولا ابنايهن الايه وقوله تعالى ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن او ابايهن الايه فقيد وقوع الحرج فى ابدا الزينه فيمن عدا
المذكورين من الاجانب ولم يكن فيه نفى لرفع الجناح فى ابدايها لقرابة الرضاع
فهذا كله دليل على هذا الاصل الذى اصلناه ليتعلموه وليعتبروا به
وقد اختلف الفقها رحمهم الله فى الادله المودية الى المراد مع اتفاقهم
اتفاقهم على العمل بالنظر والاجتهاد واعلموا ان العرب قد تخص بالذكر شيا
لاسباب ومعنى ومقاصد وهو وغيره سوا وورد فى القران والسنه من ذلك
انواع احدها ان يكون جوابا لسوال سايل سال بكلام مخصوص باحدى
صفتى الاسم فيحصل الجواب على وفق سواله وعلى هذا تحمل الشافعيه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضعه والرضعتان **الثانى** ان تخصه
بالذكر والتعظيم كقول الله تبارك وتعالى منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم والزنا بحليلة
الجار **الثالث** ان يخص بالذكر لكونه الغالب عليه كقول الله تبارك
وتعالى وربايبكم اللاتى فى حجوركم اذ الغالب على الربيبه كونها فى حجر
زوج امها وقوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا اذ الغالب ان القتل انما يكون
عن عمد **الرابع** ان يخص بالذكر لكونه محلا صالحا للمذكور كقول الله تبارك
وتعالى لينذر من كان حيا خص الحى لصلاحيته لقبول النذاره ومثله
قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها **القول فى الحقيقه والمجاز**
والحقيقه هى الكلام الباقى على اصله وضعه الذى وضع له ولم يعدل به عنه
وهما حوذه من الحق وهو الشى الثابت الواجب وهو اكثر القران الكريم كقول
الله تبارك وتعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين والمجاز

ماخوذ

ماخوذ من الجواز وهو العبور فتاويل قولنا مجاز اى ان الكلام الحقيقى يمضى
لسبيله ولا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه وهو من
حسن الكلام فى استعمالهم الا انه ولكن الحقيقه اكثر استعمالا منه خلافا لابن
رشيق وابن جنى وقد ورد القران العزيز بالمجاز ليكون حجه على العرب
اذ خاطبهم بجميع انواع كلامهم ثم تحداهم بسوره من مثله وعجزوا عن الاتيان
بمثلها مع قيام دواعيهم وتوفرها على المعارضه له كيلا يقولوا انما عجزنا عن
الاتيان بمثله لكونه بغير سنتنا وخلاف معتادنا اذ لم يجمع صنوف كلامنا
ولا نظر الى خلاف بن داود حيث انكر المجاز فى القران فالقران مشحون بذلك
فان اعترف به وادعانا وبلهه كان الخلاف فى التسميه والمجاز على انواع كثيره

ولنذكر منها ها هنا تسعه انواع لكثرة دورها

ودلالتها على غيرها **النوع الاول** الاستعاره وهو ان يضع الكلمه
للشى يستعيرها له من موضع اخر لمشابهه بينهما كقوله تعالى جدارا يريد ان
ينقض فما بكت عليهم السما والارض وقوله تعالى الم تر انهم فى كل
واد يهيمون وقوله تعالى الا انما طايرهم عند الله وكقولهم انشقت
عصا القوم اذا تفرقوا وذلك غير منحصر فى كلامهم **الثانى** التشبيه
لقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وكقول
الشاعر ۝ دفعت الى شيخ بجنب فنايه ⁂ هو العير الا انه يتكلم ⁂
الثالث الزياده قال بعض اهل اللسان ان العرب تزيد فى
كلامها اسما وافعالا وحروفا اما الاسما فمثله الاسم والوجه والمثل
كقول القايل ۝ وجهى اليك و فى كتاب الله تعالى ويبقى وجه ربك قال الشاعر
استغفر الله ذنبا لست محصيه ⁂ رب العباد اليه الوجه والعمل ⁂
والمثل فى كتاب الله عز وجل ليس كمثله شى وشهد شاهد من بنى اسرايل على
مثله قال الشاعر ۝ يا عاذلى دعنى من عذلكا ⁂ مثلى لا يقبل من مثلكا ⁂
واما الافعال فكقولهم فلان كاد قال الله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها
قال الشاعر ۝ حتى تناولكنا نافى ديارهم ۝ وكاد يسموا الى الجرفين فارتفعا ۝
اراد وسما الا ترى انه قال فارتفعا واما الحروف فانها مشهوره وربما قيل باختصاص
الزياده بها فمنها حروف المعانى وزيادتها كثيره منتشره كقوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم وقوله تعالى ليس كمثله
شى وهو السميع البصير **الرابع** النقصان وهو ان ينقص من الكلام اسما
او فعلا او حرفا فيضمر ويحذف فاما الاسم فمثل قراءة الكساى الا يا اسجدوا
ومعناه الا يا هولاء اسجدوا ومثل قول الشاعر ۝ الا يا سلمى يا دارمى على البلا ۝

Copyright © King Saud University